(255) وقوله " ولايزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة " فالقارعة هي " الداهية المهلكة، وهي النازلة التي تزعج بالنعمة، تقول: قرعتهم تقرعهم قرعا وهي قارعة، ومنه المقرعة. وقوله " او تحل قريبا من دارهم " قيل في معناه قولان: احدهما - قال ابن عباس: او تحل، اي تنزل - يامحمد - قريبا من دارهم. والحلول حصول الشئ في الشئ، وحملوا قوله " تصيبهم قارعة " على نزول السرايا بهم او يحل النبي صلى ا عليه وسلم قريبا منهم. وقال الحسن: المعنى او تحل القارعة قريبا من دارهم. وقوله " حتى يأتي وعد ا " قال قتادة معناه حتى يأتي وعده بفتح مكة. وقال الحسن: معناه حتى يأتي يوم القيامة. وقوله " ان ا لايخلف الميعاد " اخبار منه تعالى انه لاخلف لوعده بل لا بد ان يفعل ماوعد به او توعد عليه. وامر ا مايصح ان يأمر فيه وينهى عنه وهوعام. واصله الامر نقيض النهي، والاصابة لحوق ماطلب بالارادة، اصاب الغرض يصيبه إصابة وهومصيب، ومنه الصواب إدراك البغية المطلوبة بداعي الحكمة. وروي عن ابن عباس انه قرأ " أفلم يتبين الذين آمنوا " من التبيين. وروي مثله عن علي صلى ا عليه وسلم رواه الطبري. وقال الزجاج: معناه افلم يعلم الذين آمنوا ان هؤلاء لايؤمنون مع قوله " لوشاء ا لهدى الناس جميعا ". قوله تعالى: (ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب) (34) آية بلاخلاف. اللام في قوله " ولقد " لام القسم، ومعنى الكلام انه اقسم تعالى انه لقد